باقل قدر ممكن من الخسائر والاضرار التي تلحق بها ، فان استمرار الصمود الوطني ، وانهيار حلقات المؤامرة الاستعمارية الصهيونية ، سيعيد اسرائيل بالضرورة الى واجهة الصراع ، وبالتالي ستجد نفسها مضطرة لخوض مواجهة عربية ـ اسرائيلية جديدة ، قد ينجم عنها « الحرب الخامسة » ٠

ويمكن القول بالتالي ان «الدور» الاسرائيلي الحقيقي المباشر في لبنان لم يبدأ بعد، بمعنى ان « اسرائيل » التي تمثل جزءا من الاحتياطي الاستراتيجي بالنسبة للمخطط الاستعماري الصهيوني ، لا تزل الى حد ما خارج المشاركة العملية في الصراع ، ولكنها تستعد ـ ككل قوة احتياطية ـ لدخول الحلبة بكامل قواها ، عندما تظهر في الافق ملامح تغيير موازين القوى في المنطقة العربية لصالح قوى التحرر والتقدم وفي طليعتها ثوار فلسطين ، او عندما تقنع ان اوان « قطف الثمار » قد حان ٠ ووجود هذا الاحتياط واعلانه عن استعداده للتدخل عند اللزوم ، يعطي النظام السوري « مبررا » لمتابعة عمله في لبنان لسحق المقاومة والحركة الوطنية ، بحجة « ضبط الامور » و « حماية الامن القومي » (!) ، ويعطي قادة الانعزاليين بالتالي فرصة للحديث (وهذا اضعف الايمان) عن الاستعداد لتحرير كل لبنان «من الفلسطينيين والشيوعيين» ، مع ان هؤلاء القادة يعرفون ان قوتهم لا تكاد تكفيهم لتأمين الدفاع ٠

وهكذا تتدخل « اسرائيل » مباشرة عبر الحصار البحري ، وتسليح الانعزاليين وتدريبهم ، وخلق الجيب « الانعزالي » (الاسرائيلي) في الجنوب ٠ وتتدخل «اسرائيل» ايضا عندما تهدد بالتدخل ، فتعطي ذريعة لعدم ارسال قوات امن عربية بالحجم الذي تتمكن معه من وضع حد للقتال في لبنان ، كما تعطي ذريعة للنظام السوري ليقوم بالدور المرسوم له في المخطط الاستعماري الصهيوني ٠ الا ان التدخل « الاسرائيلي » سيكبر مع سقوط الحلقة الراهنة في المؤامرة ، او عندما تجد « اسرائيل » ان الظرف يسمح لها بقطف ثمار المرحلة الراهنة من التآمر على الامة العربية وتطلعاتها وآمالها ٠

لقد وجدت « اسرائيل » في قلب العالم العربي لتكون اداة لضرب الامة العربية بأسرها ، والرد الطبيعي على ذلك هو ان تكون جميع القوى العربية معبأة لتهديد « اسرائيل » ، واجبارها على استخدام قواتها لحماية حدودها ، واستنزاف هذه القوات في حرب مستمرة يكون للفلسطينيين فيها مكان اساسي بين اخوانهم من المقاتلين العرب٠ ولكن سياسة الردع « الاسرائيلية » ، ومخططات السياسة الامبريالية الاميركية ، وتشابك المصالح الاقتصادية ، اخرجت بعض القوى العربية من المعركة ، وجعلت البعض الاخر (في الاردن ولبنان) يلعب دوره في حراسة الحدود « الاسرائيلية » ، ويضرب المقاومة التي تهدد هذه الحدود ، وتخلق حولها المناخ الملائم لبناء قاعدة الانطلاق لحرب التحرير الشاملة ٠ وفي هذا المجال تدخل الاحداث اللبنانية ، وضمن هذا المنظور يمكن تقييم التدخل « الاسرائيلي » في هذه الاحداث ٠